دار الشروق

يا-تيت

كراس للفتيان والفتيات

محيي الدين اللباد

تی-شیرت!

الطبعة الأولى
١٩٩٤
دار الشروق
١٦ شارع جواد حسنى
القاهرة
ت ٣٩٢٩٣٣٣
٣٩٣٤٥٧٨
ف ٣٩٣٤٨١٤
طبع بمطابع الشروق

تقديم

قضيت عطلة صيف العام الماضى على شاطىء مرسى مطروح الجميل . وفى الجلسات الطويلة على شاطىء البحر ، لفت نظرى مدى انتشار قمصان الـ «تى ـ شيرت» المطبوعة بين الفتيان والفتيات والشباب . ودهشت للتنوع الواسع فى الأشكال والموضوعات والكتابات المطبوعة عليها : رسوم وصور وتصميمات ونقوش وعبارات و «ماركات» تجارية ، من كل شكل ولون .

ووجدت أن هذه القمصان القطنية المريحة والحنونة الملمس ، قد أصبحت مجالاً ينافس الملصقات المطبوعة ، التى تبارى الشباب ـ من قبل ـ على اقتنائها وتعليقها على حوائط حجراتهم . ولمست أن قميص الـ «تى ـ شيرت» قد أصبح وسيلةً ثقافيةً وفنيةً هامةً من وسائل الاتصال البصرى الحديثة .

لكن كان من المؤلم أن تجد مايرتديه شبابنا مطبوعاً برسوم وصور وتصميمات ونقوش وعبارات و «ماركات» تجارية ، كان كلّه أجنبياً : إما مستورد ، أو مقلد مزور تمّت طباعته فى بلادنا محاكاةً أو نقلاً عن الأجنبى . ولم يكن هناك سوى عدد ضئيل لايكاد يبين من القمصان المطبوعة بأسماء جامعات أو نوادٍ رياضية أو شركات صناعية . وكان هذا العدد الضئيل قبيح الشكل غالباً ، لايحمل أىّ قدر من الجمال ، أو ذكاء التصميم .

عدت من العطلة الصيفية مشبع الرأس بفكرة البحث فى موضوع قميص الـ «تى ـ شيرت» ، وتناوله فى كراس موجّه لمن يحبّون ارتداء هذه القمصان : للفتيان والفتيات والشباب . وها هى النتيجة بين أيديكم .

محيى الدين اللباد

مطروح ـ ٢٣ يوليو ١٩٩٣

أصل الحكاية !

قبل عشرات قليلة من السنين لم يكن القميص القطنى الابيض [« تى - شيرت »] ، ولا السروال الازرق [« الجينز »] من الملابس الشائعة بين شباب العالم الغربى !

كان السروال الازرق المصبوغ بصبغة « النيلة » ، والمصنوع من قماش القطن السميك ، هو سروال العمل للفلاح الامريكى . وكان أيضا سروال العبيد السود الذين اختطفتهم عصابات القراصنة البيض ، وباعتهم فى أسواق الرقيق فى أمريكا ، ليعملوا بمزارع القطن والدخان ، وفى شق الطرق ، وحفر القنوات .

واعتاد بعض « السادة » ملاك العبيد على أن يعطوا عبيدهم بعضا من قمصانهم القطنية الداخلية المستهلكة ، ليرتديها هؤلاء العبيد أثناء عملهم الشاق .

ولما كان العبيد يعيشون ظروف حياة قاسية ، ويتناولون غذاء محدود القيمة الصحية ، ويعملون أعمالا تنهك صحتهم وقوتهم ، غالبا ما كانت تلك القمصان التى منحها لهم « السادة » واسعة فضفاضة على أجسادهم النحيلة ، بالمقارنة مع أجساد سادتهم المتخمين المرفهين .

وعلى عادة الامريكان فى إطلاق الاسماء المختصرة على الاشياء ، أطلقوا على هذا النوع من القمصان الفضفاضة ذات الاكمام القصيرة اسم : « تى - شيرت » [أى قميص حرف «T»] ، لان القميص إذا ما بُسط مسطحا بدا مشابها لحرف «T» !

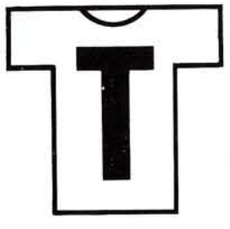

وبعد سنوات طويلة ، اختار الشباب الامريكى - وبعده الاوروبى - ارتداء هذا النوع من القمصان ، رمزا للذوق البسيط ، وعلامة على رفض الملابس المتحذلقة الغالية . وكذلك كان الحال مع السروال الازرق [« البلوجينز »] !

ذوق جديد وأفكار جديدة !

بعد الحرب العالمية الثانية ، أصبح للشباب فى المجتمع الامريكى والغربى دورا أكبر . وصاروا يجاهرون بإعلان آرائهم فى الأمور ، ويحاولون أن يكون لهم دور ورأى فيما يجرى فى بلادهم .

كان الشباب قد بدأ يتبنى موقفا ضد الحرب ، ومع السلام وإيقاف تسليح الجيوش العسكرية ، ومناهضا لإجراء تجارب الأسلحة النووية ، ولاستعمالها.

وأصبح من المعتاد رؤية تجمعات الشباب والطلبة فى المدن الأمريكية والأوروبية ، وهم يحملون على صدورهم لافتات من الخشب أو الورق المقوى ، عليها شعاراتهم المكتوبة ، التى تدعو إلى السلام ، وتعارض الحرب ، وإنتاج أسلحة الدمار بدلا من بناء المساكن والمدارس والمستشفيات .

كان وضع تلك اللافتات المكتوبة على الصدور إحياء لتقليد ظل شائعا فى أوروبا وأمريكا حتى سنوات قريبة . إذ كان هناك من يطلقون عليه : «الرجل السندوتش» ، وهو شخص يعلق لوحا خشبيا على صدره وآخر على ظهره.. وعلى اللوحين كان هناك إعلان مكتوب بحروف ضخمة ، يعلن عن سلعة ، أو عن افتتاح محل تجارى جديد ، أو عن أحد عروض الملاهى أو السيرك !

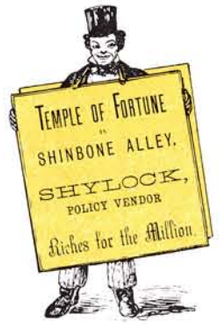

لم يمر وقت طويل ، حتى فكر هؤلاء الشباب أن يخلطوا بين اللافتة التى يحملونها ، وبين القميص القطنى [«تى-شيرت»] الذى يرتدونه ، ويجعلوا منهما شيئا واحداً . وانتقلت الشعارات والرسوم والصور من على اللافتات إلى القميص ذاته . وهكذا ، أصبحت قمصان الشباب المجال الرئيسى لطباعة الشعارات المعارضة للحرب ، والداعية إلى السلام ، والمناهضة للأسلحة الذرية . ورسمت على القمصان الشارات والرسوم التى تعبر عن تلك الشعارات ، وطبعت عليها - أحيانا - صور الزعماء والمفكرين المعبرين عن أفكار هؤلاء الشباب وأحلامهم: على وجه القميص ، وعلى ظهره أحيانا - تماما مثلما كان فى حالة «الرجل السندوتش» !

شاب عربى فى مظاهرة فلسطينية فى ألمانيا يحمل على ظهره ملصقا للفنان برهان كركوتلى

القميص الملصق !

كانت الطباعة على القمصان القطنية [«تى - شيرت»] تتم بصورة بسيطة وبوسائل بدائية . وكانت القمصان غالبا ماتطبع بطرق يدوية ، لايمكن - باستخدامها - سوى طباعة أعداد قليلة من التصميم الواحد ، وغالبا ماكانت الطباعة بلون واحد فقط .

ومع تقدم وسائل الطباعة ، تقدمت إمكانية التعبير بالكتابة والرسم والصورة والتصميم على القميص القطنى ، وأصبح بالإمكان طبع الشعار أو التصميم الواحد على عدد أكبر من القمصان ، وبدقة أكثر .

وتتالت التطورات فى عالم طباعة الأقمشة ، وأصبح من الممكن طباعة الصور الفوتوغرافية المتعددة الظلال بصورة دقيقة محكمة . كما أصبح فى الإمكان طباعة الرسوم والصور بألوان عديدة على القمصان القطنية .

ومع هذا التقدم والتطور فى إنتاج ملابس الشباب . ازدادت عادة شراء الشباب والأطفال لتلك القمصان المطبوعة ، وازداد استهلاكها ، وبالتالى ، اهتمت المصانع الكبيرة بزيادة إنتاجها من هذا النوع من الملابس .

وبعد أن أصبح التصميم الواحد ينتج فى أعداد ضخمة من القمصان ، لجأ المنتجون إلى طباعة التصميمات على أثواب القماش القطنى قبل تصنيعه على شكل قمصان . ولما كانت الطباعة على القماش المسطح تسهل الحصول على نتائج شديدة الدقة للتصميمات المتعددة الألوان والدرجات : بالسهولة ذاتها التى تطبع بها الصور والرسومات والتصميمات على أفرخ الورق عند طباعة الكتب والمجلات والملصقات الملونة ؛ فقد أصبحت طباعة «أى شىء» - بدقة وكفاءة - على القمصان القطنية أمرا يسيرا ، هين التكلفة . وهكذا أصبح قميص الشباب المصنوع من القطن [«تى - شيرت»] لوحة حقيقية ، أو ملصقا !

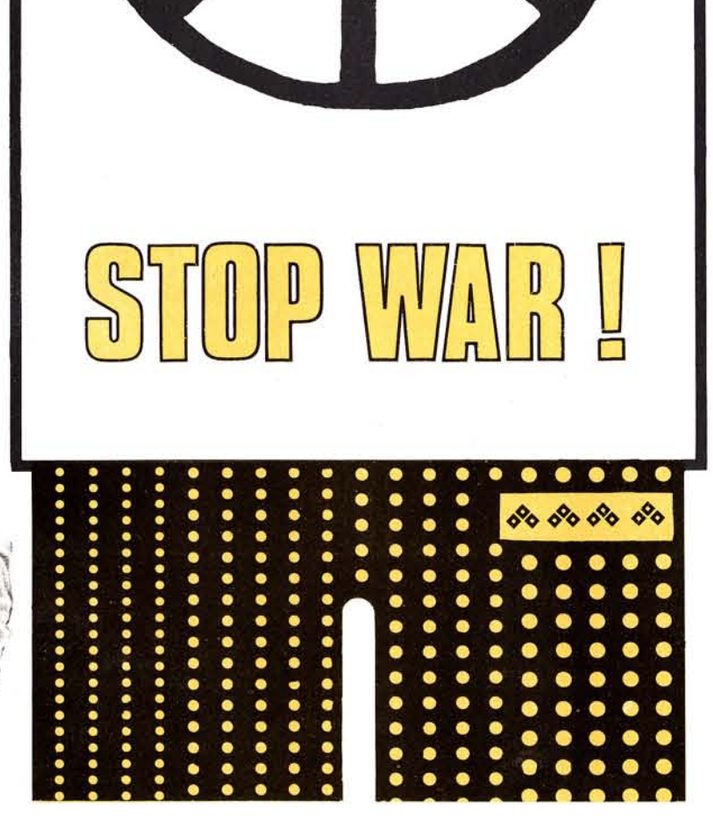

GR COLOR ®
REGISTERED TRADE MARK

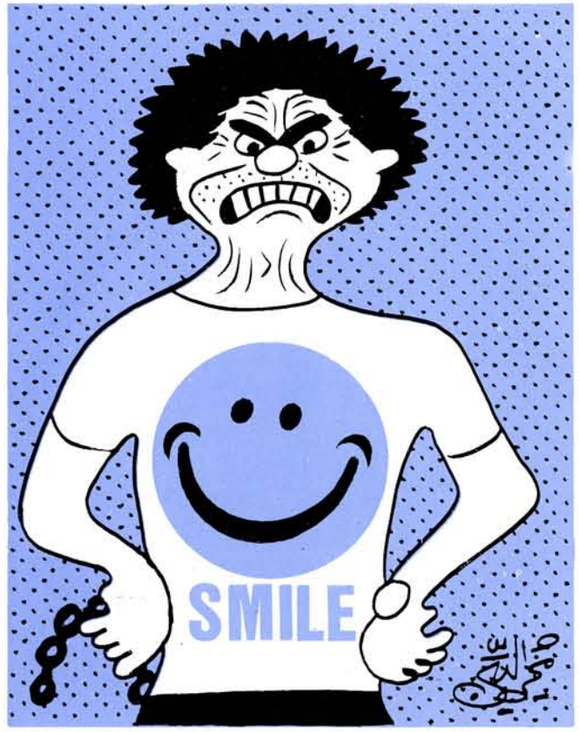

هل نَفْهم مانَلْبَس؟

حملت قمصان الشباب القطنية أنواعا لاحصر لها من التصميمات المطبوعة : شعارات سياسية ـ علامات المناسبات المختلفة ـ عبارات وطنية ـ علامات تجارية ـ عبارات فكاهية ـ صور نجوم التمثيل والغناء ـ علامات الجامعات ـ أعلام الدول والمنظمات الدولية ـ رسوم الشخصيات الكاريكاتورية الشهيرة بين الأطفال ـ عبارات الدعاية للحملات الانتخابية ـ صور الزعماء ورؤساء الدول ـ رسوم جمالية مجردة ـ زخارف ـ إلى آخر الموضات المتنوعة ، والتى لا آخر لها !

وبازدياد وسائل معرفتنا بما يجرى فى الدول الأجنبية ، وبازدياد سفر الشباب العربى إلى الخارج . وبازدياد عدد السواح الأجانب الذين يزورون بلادنا العربية ـ تعرف شبابنا على القمصان القطنية المطبوعة ، ووجدوها جذابة طريفة ، وجربوها . والآن ، أصبح ارتداء القميص القطنى المطبوع [«تى ـ شيرت»] عادة منتشرة بين الشباب والأطفال العرب ، خاصة فى صيف بلادنا الحار نسبيا .

استوردنا هذه القمصان مطبوعة بالكتابات والرسوم والصور والأشكال . وارتداها شبابنا وأطفالنا كما جاءت لنا من الخارج . وابتهجت الأجيال الجديدة بالألوان الجميلة ، وبالصور المطبوعة بدقة .

وبالتصميمات الذكية المبتكرة ، والزخارف اللافتة للنظر ، وبالحروف الأجنبية التى خطت بإحكام وفى أشكال متنوعة . لكننا لم نهتم كثيرا بالتفكير فيما يعنيه ماطبع على تلك القمصان ، ولا فى مدى مناسبته لنا .

ارتدينا قمصانا تحمل أسماء جامعات أجنبية لانستطيع ـ أحيانا ـ أن نقرأ أسماءها بطريقة صحيحة ـ وشعارات مرسومة لانعرف معناها فى البلاد التى استوردنا منها ملابسنا ـ وصور أشخاص لانعرف من هم بالضبط ولاماذا يفعلون ـ وعبارات كتبت باللهجة الدارجة فى بلاد أوروبا وأمريكا ولا نعرف معانيها بدقة . فهل آن الأوان لان نتأمل مانرتديه من هذه القمصان الطريفة ، ونتفحصه قليلا ؟

Louisville University

Am
REGISTERED TRADE MARK

من أنا ؟

من بين الرسوم التى شاعت مطبوعة على قمصان « التى ـ شيرت » التى يرتديها الشباب والفتيان فى بلادنا العربية : أعلام الدول الاجنبية . وقد بدأت « تقليعة » طبع أعلام الدول بالالوان على القمصان ، بين أعضاء الفرق الرياضية القومية التى تشارك فى منافسات خارج بلادها ، وبين الشباب المشاركين فى معسكرات العمل الدولية . وفى مثل هذه الحالات ، ارتدى أفراد تلك الفرق قمصانا تحمل أعلام بلادهم . ثم انتقلت « التقليعة » ، وأصبحت أعلام بعض الدول تطبع على القمصان التى تباع فى الاسواق لمن يرغب فى شرائها .

وإذا تأملنا هذا النوع من قمصان « التى ـ شيرت » فى أسواق البلاد الاوروبية والولايات المتحدة ، لن نجد بين الاعلام المطبوعة على القمصان المتداولة هناك علما من أعلام دول العالم الثالث ، ولا الدول العربية والاسلامية . بل ستجد أن الشائع عندهم هو أعلام تلك الدول الأجنبية وحدها .

ولما كنا نستورد من القمصان أكثرها انتشارا وذيوعا فى الاسواق الاجنبية ، فاننا نستورد تلك القمصان التى طبعت عليها أعلام الدول العظمى بالالوان | ومن بينها دول لاتربطها بشعوبنا روابط الصداقة ولا المودة !] . ويزهو فتياننا وشبابنا بارتدائهم لهذه القمصان ، التى يظنونها

أنيقة التصميم وجميلة الألوان لمجرد أنها أجنبية !

والحقيقة أن أعلام الدول الأجنبية ليست أجمل من أعلامنا الوطنية ، بل قد يظن البعض ذلك بسبب ذيوع وانتشار أعلام الدول القوية ذات السيطرة والنفوذ ، وكثرة مشاهدتنا لها فى وسائل الإعلام والدعاية .

قد نكون قد ارتدينا قمصانا عليها أعلام بلادنا ـ أحيانا ـ فى بعض المناسبات الوطنية والرياضية ، لكن علينا ألا نكتفى بهذا ، بل نجرب أن ننتج قمصانا عليها أعلامنا الوطنية فى تصميم جيد وطباعة دقيقة . وبعد تجربة قصيرة ، سنكتشف مدى جمالها ، لأنها ـ على الاقل ـ أعلامنا ، ولأنه من العيب أن نرفع على أجسادنا أعلام بلاد أجنبية !

هل الحروف الأجنبية أجمل من حروفنا ؟

بدأت عادة طبع العبارات والكلمات على قمصان « التى ـ شيرت » ـ فى البلاد الغربية ـ بالشعارات السياسية أو بالإعلانات التجارية . ثم تطور الأمر ، فأصبحت النصوص المطبوعة عليها مجرد عبارات وكلمات طريفة ، وخفيفة ، وضاحكة . وأحيانا لا يكون لهذه الكتابات معنى ، وفى أحيان أخرى تكون مجرد حروف قليلة ، أو حتى حرف واحد !

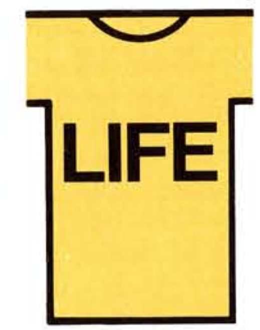

والان ، نرى على صدور شبابنا وفتياتنا العرب كثيرا من تلك الكلمات والعبارات وقد كتبت بالحروف اللاتينية [التى تكتب بها اللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية والايطالية وغيرها] . وقد شاع بيننا ـ منذ فترة ـ إعجاب خفى بشكل الحروف اللاتينية ، وكان بعض المصممين عندنا يرون فى انتظام ارتفاع أطوال الحروف اللاتينية فى الكلمة الواحدة ، شكلا هندسيا

ABCDE

عصريا جذابا . وكان هؤلاء يقارنون بين هذه الروح الهندسية فى الكتابة الأجنبية ، وبين أشكال الكتابة العربية ، ويفضلون الأولى ! .

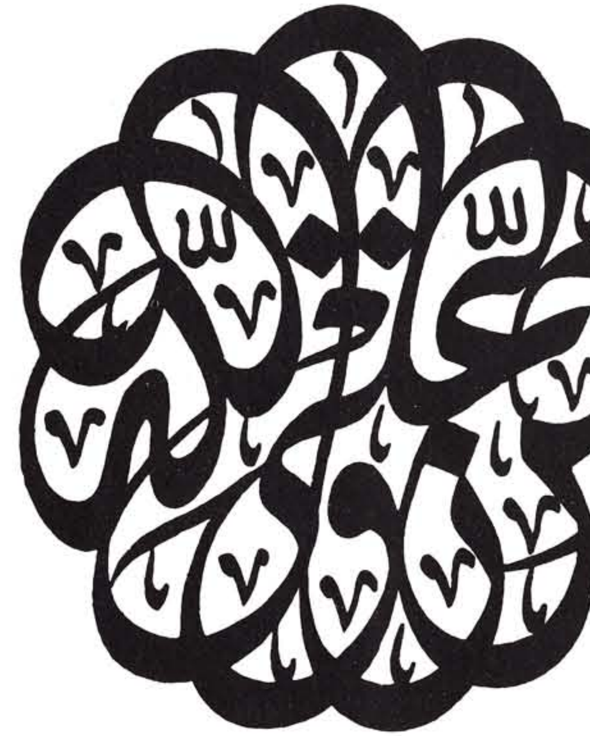

فى حروفنا العربية ، يتراوح قياس الحروف فى الكلمة الواحدة ، ويرتفع بعضها فوق السطر ، بينما يهبط البعض الاخر منها تحته . كذلك يتضمن الحرف العربى الواحد فراغا يختلف عن الفراغ فى الحروف الأخرى ، ولا يكتب الخطاط العربى الحروف مرصوصة بجوار بعضها البعض بالطريقة التى تكتب بها الحروف اللاتينية على مسافات موحدة مضبوطة ، بل إنه غالبا مايكتبها متشابكة متراكبة ، ويتعمد

الخطاط العربى استعمال المدات الافقية التى يطيل بها المسافات ـ أحيانا ـ بين الحروف ، بحساب مقصود . كل هذه السمات تجعل الكتابة العربية ذات إيقاع متنوع جميل ، وأشبه بجملة موسيقية معزوفة ، تطرب لها العين كما تطرب الاذن عند سماع الالحان .

ويتضح للمتفرج المدقق أن كل الاختلافات بين الخط العربى والخط اللاتينى ، قد تكون ميزات تتفوق بها الكتابة العربية على مثيلاتها اللاتينية . لكننا لانزال نرى أغلب قمصان « التى ـ شيرت » تحمل كتابات أجنبية ، ظنا بأنها الأجمل والاكثر أناقة !

خطّنا العربى أجمل !

يظن البعض أن هناك أساليب عديدة ومتنوعة لكتابة الحروف اللاتينية ، وأن هذه الكتابة الأجنبية قابلة لابتكار أشكال كثيرة جديدة منها ، أكثر مما تقبل الكتابة العربية . لكن الحقيقة ، أن أساليب وطرق كتابة الخط العربى لا حصر لها . وخطنا العربى واسع التنوع ، ويمنح خطاطه حرية الاختيار والتبديل . وحق فنان الخط العربى المتمكن فى الابتكار ، والخروج على القواعد والتقاليد حق كامل وأصيل .

وقد حفل الخط العربى ـ منذ القدم ـ بابتكارات جميلة متنوعة ومركبة . ومن هذه الابتكارات ما يحوّل الكلمات المكتوبة إلى أشكال مرسومة تصور الانسان والحيوان والطير والنبات والفاكهة ، وغيرها .

ومن بين ما ابتكره فنانو الخط العربى شكل رائع يطلق عليه اسم « الطغراء » ، وقد بدأ استخدامه كتصميم لتوقيعات السلاطين والولاة ، ثم تطور هذا الابتكار ، وخرج عن وظيفته الأولى ، وأصبحت تكتب به البسملة وآيات من القران الكريم ، وعبارات الحكم والأمثال . كما كتب به بعض الخطاطين العظام أسماءهم وأسماء أصدقائهم .

وفى أنواع أخرى كُتبت الخطوط العربية بأسلوب زخرفى هندسى ، وأبدع الخطاطون فيها أشكالا جميلة مركبة ، منها ما أطلقوا عليها اسم « الخط الشطرنجى » لقرب مظهره من شكل رقعة الشطرنج !

كل هذه الأشكال من الخطوط العربية المبتكرة ، التى حُوّرت فيها الكلمات إلى أشكال بصرية جميلة ، ستصبح أكثر جمالا وحداثة ، وإثارة للدهشة ، ولمتعة المشاهد ، إذا ما أخذت مكانها فوق صدورنا ، على ماترتديه من قمصان « التى ـ شيرت » !

نحن أوْلَى بزخارفنا !

لا يعرف أغلبنا الكثير عن زخارفنا العربية والاسلامية ، لكننا نعرف كثيرا من الزخارف الأوروبية والأمريكية التى تحفل بها السلع وأدوات الاستعمال اليومى والاقمشة والملابس الجاهزة ، وبالذات قمصان « التى ـ شيرت » التى نعتاد ارتدائها .

واستخراج الوحدات الزخرفية الجميلة من ميراث الزخارف الزاخر الذى نملكه ، يتطلب بحثا دقيقا وجادا من الدارسين المتخصصين . ويعكف هؤلاء على الأنواع المختلفة من الزخارف فى تراثنا المادى المتوفر فى : مصاحف القران الكريم ـ الأبواب والنوافذ ـ الأثاث ـ الزخارف المنحوتة والمرسومة على حوائط المبانى الأثرية والمساجد والمدارس القديمة ـ المنسوجات ـ الصحون والأوانى الخزفية ـ المشغولات الخشبية والمعدنية والجلدية ـ وغيرها .

وقد اهتم العلماء والباحثين الاجانب بالبحث فى زخارفنا قبلنا ، وعثر هؤلاء الاجانب ـ وبعدهم علماؤنا العرب ـ على الكثير من الوحدات الزخرفية . ونقلوها ، واكتشفوا قوانين وقواعد رسمها وتصميمها . وقد نشر الكثير من الزخارف التى سجلت فى الكتب والمطبوعات المتخصصة ، وأصبحت المكتبات تزدحم بهذه المراجع الجميلة المبهجة .

ومما هو مسجل ومنشور من زخارفنا العربية الإسلامية البديعة ، ومما سيكتشفه علماؤنا فيما بعد ، يمكننا اختيار الالاف من الوحدات الزخرفية ، الصالحة للطباعة على قمصان « التى ـ شيرت » الجميلة المتنوعة ، والمبهجة المبتكرة . وسنزهو بتلك القمصان بين باقى الأمم ، ونعرّف غيرنا على بعض زخارفنا ، مثلما عرفونا على الكثير من زخارفهم من قبل !

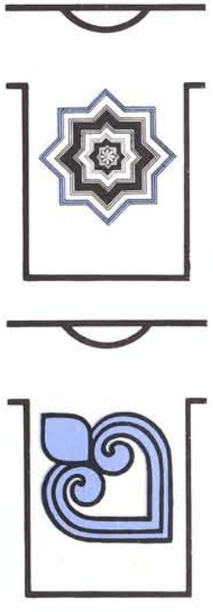

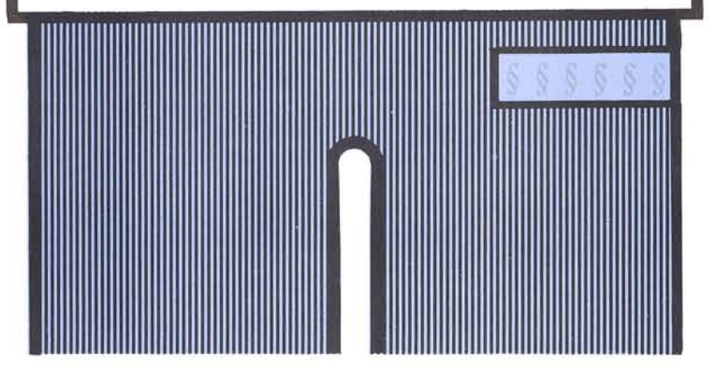

زخارفنا البديعة !

قد يتصور بعض المتعجلين غير المدققين أن زخارفنا العربية الاسلامية متشابهة الشكل ، ومكررة التصميم ، ونمطية . لكننا اذا ما تاملنا ما نملك من تراث عظيم من الوحدات الزخرفية ، نجدها شديدة التنوع ، فائقة الابتكار ، بالغة الاناقة ، ومتعددة الموضوعات .

هناك من زخارفنا ما خرج من أشكال النبات : من الاوراق والاغصان والازهار والبراعم :

.. وهناك الزخارف التى ابتكرت من الأشكال الانسانية ، أو أشكال الحيوان . وهذا الشكل تحوير لكف الانسان :

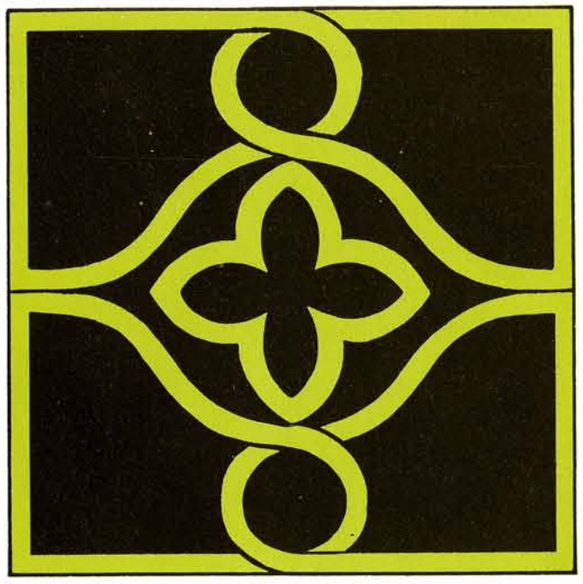

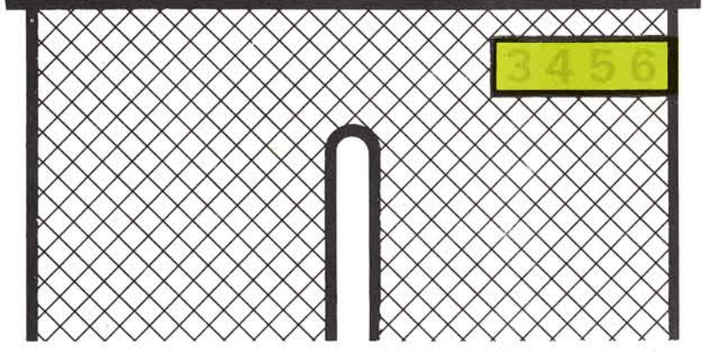

.. وأيضا هناك الزخارف ذات الاشكال الهندسية :

.. اما الزخارف المجردة التى لا تكشف عن الموضوع الذى خرجت منه ، فهى كثيرة فى تراثنا من الزخارف ، وليس لها من مصدر فى الطبيعة سوى خيال الفنان الذى أبدعها :

ومن الزخارف ما صمم لينفذ بعدة الوان ، ومنها ما وضع لينفذ بلون واحد . ومن كل هذه الانواع الملونة والغير ملونة ، يمكن لاهل صناعة قمصان « التى ـ شيرت » أن يطبعوا لنا عددا من الاشكال . وستكون تلك القمصان مبتكرة لم يسبق أن انتج مثلها من قبل ، سواء فى بلادنا او فى البلاد الاخرى . والابتكار الطريف غير المسبوق هو مايبحث عنه الجميع دائما : المنتج والمستهلك !

كارتووون!

لم يعد ارتداء قمصان « التى ـ شيرت » التى تزينها شخصيات الأشرطة المرسومة [الكارتون] قاصراً على الأطفال الصغار مثلما كان فى الماضى ، بل أصبحنا نراها ـ الآن ـ على صدور وظهور الشباب ، والكبار ، بل وبعض الشيوخ أيضاً !

ومثلما جاء إلينا كل الجديد من عالم « التى ـ شيرت » فى الخارج ، انتشرت أيضا فى بلادنا القمصان التى تحمل رسوما مكبرة للشخصيات الكارتونية الأجنبية المعروفة : الفأر « ميكى ماوس » ـ ذكر البط « دونالد داك » ـ الكلب « سنوبى » ـ والقطين : « توم » [صاحب الفأر « جيرى »] ـ و « جارفيلد » ـ وغيرهم . جاءنا هذا النوع من القمصان مطبوعة جاهزة ومستوردة من الخارج ، وانتشرت أيضا فى أسواق بلادنا قمصان مماثلة تمت صناعتها وطباعتها محليا داخل البلاد . وقد أصبح شائعا عندنا ، أن يقوم بعض الحرفيين والفنيين الماهرين المحليين بنقل وتقليد تلك الرسوم الكارتونية الأجنبية ، ثم طباعتها على قمصان « التى ـ شيرت » المحلية

ويبدو أننا سنضطر ـ قريبا ـ إلى إيقاف هذا النوع المقلد من القمصان التى تحمل الرسوم الأجنبية ، بعد أن أصبحت حكومات بعض الدول الأجنبية الكبرى [وهى الموطن الاصلى لأغلب الشخصيات الكرتونية الشهيرة] تصرّ على أن يدفع كل من استخدم مثل هذه الرسوم فى خارج بلادها ، مقابلا ماليا للشركات الأجنبية التى تملك « حق الملكية الفنية » لهذه الشخصيات الكرتونية ، نظير استغلالها تجاريا !

وسيؤدى هذا الإجراء إلى زيادة كبيرة فى تكلفة إنتاج قمصان « التى ـ شيرت » ، وبالتالى الى زيادة أسعار بيعها للمستهلكين . وسوف يضطر المنتجون إلى إعادة النظر فى استخدام تلك الرسوم الأجنبية على القمصان التى ينتجونها .

قبل أن نُجبر على إعادة النظر فى انتاج هذه القمصان ذات الرسوم الأجنبية بسبب زيادة كلفة إنتاجها ، كان علينا ـ منذ مدة طويلة ـ أن نفكر فى الأمر من تلقاء أنفسنا ، ونتساءل : لماذا لا نطبع على قمصاننا الشخصيات المرسومة الجميلة التى يرسمها رساموا العرب ، والتى يعرفها كل الفتيان والفتيات فى بلادنا ؟

حيوانات وطيور !

تحتل صور ورسوم الحيوانات والطيور والكائنات الحية الأخرى مكاناً هاماً على قمصان الـ « تى ـ شيرت » التى يرتديها شبابنا . ولما كانت تلك القمصان القطنية ـ فى أغلبها ـ مستوردة من الخارج ، فإن تلك الحيوانات والطيور المرسومة عليها غالباً ما تكون من أنواع لا نعرفها فى بلادنا ، ولا نراها إلا على شاشة التليفزيون فى برامج « عالم الحيوان » أو فى أفلام السينما ، أو صور الكتب .

حتى القمصان المصنوعة فى بلادنا ، أصبحت ـ هى الأخرى ـ تقلد موضوعات القمصان الأجنبية المستوردة ، تنقل عنها صور ورسوم الدببة وطيور البطريق [البنجوين] والسناجب ـ حتى الخنازير ، نجدها على قمصان شبابنا أحياناً !

وبينما يتعرف الشباب فى الخارج على بيئتهم من خلال تلك القمصان المصورة بصور المخلوقات الحية التى تعيش فى بلادهم ، لايجد شبابنا فرصة مماثلة .

هل رأى أحدنا على قمصان الـ « تى ـ شيرت » التى نرتديها صوراً لظباء « المها » ، التى تغزل فى جمالها الشعراء العرب القدامى ، والتى لم يبق منها سوى أعداد قليلة ، نجاهد فى الحفاظ عليها من الانقراض ؟

هل رأى أحدنا الحصان العربى الجميل ، الرشيق ، النادر مرسوماً على صدر أحد فتياننا ؟

هل رأى أحد صقر « الشاهين » العربى الجسور مصوراً على قميص يرتديه شاب من بلادنا ؟

بل هل رأينا ـ مرّة واحدة ـ جملاً مرسوماً على صدر قميص « تى ـ شيرت » فى بلد عربى ؟ . ربما كانت الحالة الوحيدة التى يمكن أن نرى فيها الجمل مطبوعاً على قميص ، هى أن يكون ذلك الجمل علامة تجارية [ماركة] لإحدى شركات الدخان الأجنبية الشهيرة !

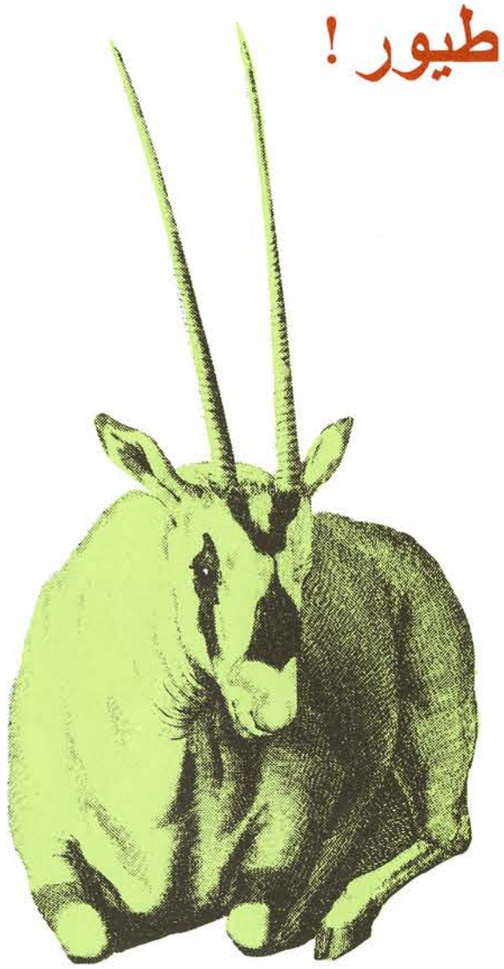

ظبى « المها »

صقر « الشاهين »

دب « الباندا »

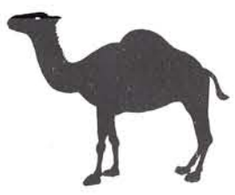

أشجار و أشجار !

مثلما نرى حيوانات وطيور البيئات الأجنبية هى الغالبة بين الحيوانات والطيور المرسومة على قمصان الـ « تى ـ شيرت » التى يرتديها شبابنا ، نرى على صدورهم ـ أيضا ـ صوراً ورسوماً لنخيل جزر « هاواى » ، ونبات « الصبّار » المكسيكى ، ونخيل جوز الهند وغيره من أشجار المناطق الاستوائية وجنوب شرقى آسيا . وهى البلاد التى يزورها السوّاح الأوروبيون والأمريكيون عادة !

أين نخلة البلح العربية الجميلة الباسقة ، المحملة بتمورنا الشهية ؟ ـ غير موجودة !

وأين أشجار بيئتنا العربية المميزة ، مثل : الزيتون ـ الجميز ـ السنط ـ الأثلة [بطلة الصحراء الصابرة] ـ نخيل الدوم ؟ ـ غير موجودة أيضاً !

علينا أن نهتم بإخراج مثل هذه القمصان ، ليس فقط من أجل بيعها للسوّاح الأجانب الذين يزورون بلادنا ، ليأخذوها معهم كتذكارات من زيارتهم لنا ـ بل يجب أن نصنعها من أجلنا نحن أبناء البلاد ، لنحمل على صدورنا نخيل وأشجار ونبات بلادنا ، فخراً واعتزازاً بها ، وإعلاناً عن محبتنا لوطننا !

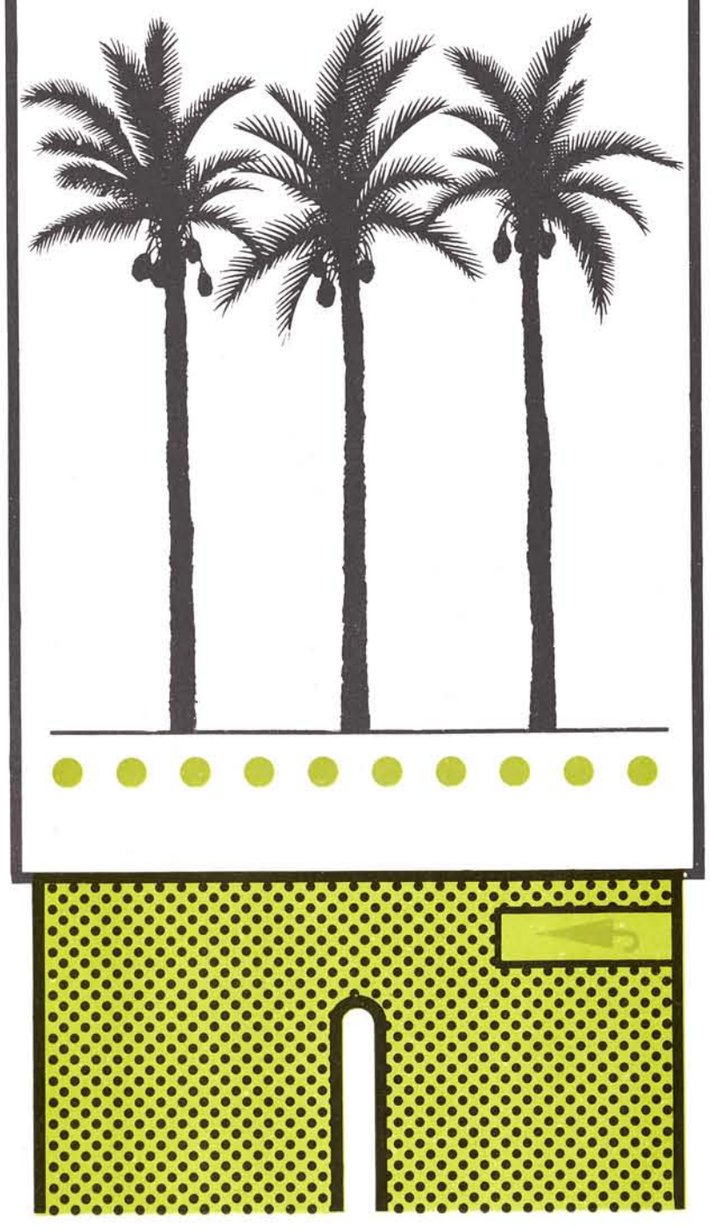

من المكسيك

من أندونسيا

شجرة الزيتون

نخيل الدوم

أساطير و أبطال!

لا يصدق الأمريكان ـ كباراً وصغاراً ـ الحكايات الخرافية لشخصياتهم « الكارتونية » ذات القدرات العجيبة الخارقة ، مثل : « سوبرمان » و « باتمان » [الرجل الوطواط] ، ومن على شاكلتهم . ولا يأخذها أحد من قراء مغامراتها المرسومة ، أو مشاهدى أفلامها السينمائية على محمل الجد . بل يستمتعون بها ، على أنها ذكرى طريفة من الماضى : ذكرى من طفولتهم الشخصية ، أو طفولة بلادهم !

ولا يملك الأمريكان ـ مثل شعوب البلاد ذات التاريخ العريق ـ تراثاً شعبياً قديماً من القصص والحكايات والموسيقى والرسوم ، نظراً لحداثة عمر بلادهم ، واختلاف أصول مواطنيها الذين جاؤوا إليها مهاجرين من بلاد مختلفة . ولذا فيمكنا أن نقول أن « سوبرمان » و « باتمان » و « كابتن أميركا » و « الشبح » وغيرهم ، هم أبطال الأساطير الشعبية الأمريكية ، التى اصطنعها الأمريكان لأنفسهم منذ عشرات قليلة من السنين !

لكن شعوبنا العربية شعوب عريقة ، ذات حضارة قديمة يزيد عمرها على آلاف عديدة من السنين . ولذا ، فهى تملك كنوزاً ثمينة من تراث الحكايات والأساطير الشعبية ، تعرفها الأجيال المتوالية فى بلاد العرب ، ومنها : « سيرة أبو زيد الهلالى » ، و « سيرة عنترة بن شداد » . ولدينا ذخيرة من آلاف الرسوم الشعبية الملونة البديعة والطريفة لمشاهد وأحداث هذه الحكايات الخرافية ، ولأبطالها وشخوصها ، محفوظة فى متاحفنا ، ومكتباتنا القومية ـ بل فى منازل ودكاكين مواطنينا أحياناً !

فلماذا لا نراها مطبوعة على قمصان الـ « تى ـ شيرت » التى نرتديها ، حتى لا نرى على صدور شبابنا وفتياتنا ـ فقط ـ رسوم « سوبرمان » و « باتمان » ؟

أبو زيد الهلالى سلامة

« سوبرمان »

« باتمان »

100٪ PURE COTTON

معنى كلمة : « العالمية » !

بين الحين و الحين ، نسمع من يلفت أنظارنا إلى أننا قد أصبحنا نفضل أن نلبس ونسمع ونشاهد مايلبسه و يسمعه و يشاهده الأوروبيون و الأمريكان . و أننا نتبع أذواقهم ، و نجرى وراء كل ما يروج و يشتهر فى بلادهم .

و غالبا ما نجد من يتصدى لهذا الكلام صائحا : [ولم لا ؟ . إنها « العالمية » و « الانفتاح على العالم » . لايجب أن نظل مغلقين على أنفسنا ، و لا أن نبقى معزولين عن باقى العالم !] .

وهذا كلام جميل لايستطيع أحد أن يعارضه : إذ يجب علينا أن نحافظ على تقاليدنا و على ذوق خاص بنا ، و فى نفس الوقت علينا أن نتعرف على تقاليد و أذواق الشعوب الأخرى فى العالم ، و نقترب منها ، و نجربها . لكن : هل مانراه عندنا الآن هو انفتاح على العالم ؟

و إذا ما تأملنا قمصان الـ « تى ـ شيرت » المطبوعة التى نرتديها ، لن نجد عليها أية رسوم أو زخارف أو تصميمات من أغلب بلاد العالم الواسع : لن نجد عليها شيئا على الاطلاق من بلاد أفريقيا السوداء ، و لامن الهند ، و لامن الصين ، و لاباقى بلاد آسيا ، و لامن أمريكا الجنوبية . لن نجد سوى الأشكال الرائجة فى أوروبا الغربية و أمريكا فقط ، فهل هذا البلاد هى كل العالم ؟ وهل تلك هى « العالمية » حقا ؟ أم أنها شىء آخر ؟ .

رسم مأخوذ من على علبة خشبية ، صنعت فى الكونغو

رسم بالورق المقصوص ، الصين

رسم شعبى من الهند

كتابة باللغة الكورية

40°C

نجوم على الصدور !

بعد أن صار قميص الـ « تى ـ شيرت » لوحة جميلة ، وملصقاً جذاباً ، أنتج منه صانعوه مجموعات ، تتناول كل مجموعة منها موضوعاً معيناً .

و من المجموعات التى أنتجت ـ بكثرة ـ من قمصان الـ « تى ـ شيرت » المطبوعة : مجموعات مشاهير الملحنين و المغنيين و العازفين ، من الأجيال المختلفة .

نجد ـ مثلاً ـ مجموعة تحمل صور مشاهير المغنيّن و نجوم العازفين لموسيقى « الجاز » ، الذين اشتهروا فى زمن أجدادنا . و نجد ـ أيضاً ـ نجوم مطربى أغانى « الروك اند رول » ، الذين ذاعت شهرتهم فى بلادهم ، ثم تجاوزتها لتصل إلى أسماع بلادنا فى زمن آبائنا . و فى زمننا الحالى ، نرى ـ على القمصان ـ صور المغنين الذين أصبحوا ـ فى بلادهم ـ نجوم الموسيقى الحديثة المنتشرة هناك الآن : مثل « البوب » و غيره !

فى نوادينا الرياضية ، و رحلاتنا المدرسية ، و على شواطىء بحارنا ، و فى الحدائق ، و فى الأسواق ، نرى صور هؤلاء المشاهير الأجانب فى عالم الألحان و الطرب ، على قمصان فتياننا و أطفالنا . و فى نفس الوقت ، لانرى صورة أو رسماً لمطرب عربى ، أو مطربة عربية على قمصان هؤلاء الأبناء : لا من مطربى الأجيال الحديثة ، و لا أجيال الآباء ، و لا أجيال الأجداد !

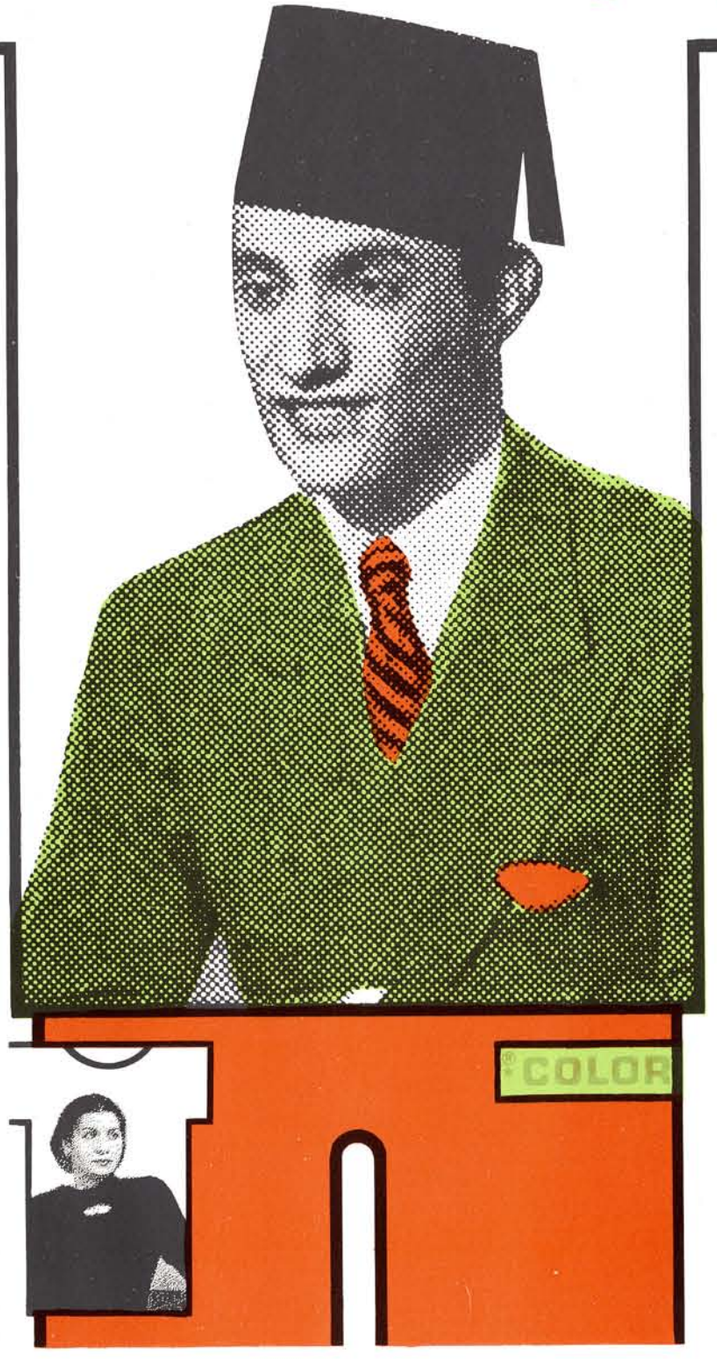

لويس آرمسترونج

إلفيس بريسلى

مغنى حديث

قمصان مطبوعة بالحنين !

عندما نتأمل قمصان « التى ـ شيرت » المطبوعة التى يرتديها شباب العالم ، كثيرا ما نجد ـ ضمن التصميمات والرسوم المطبوعة عليها ـ أشكالاً من الماضى القريب ، تثير فى القلب الحنين إلى أيام مضت ولن تعود .

لكل عصر روحه وطابعه فى الرسم والتصميم . ومن النظرة الأولى ، نستطيع أن نميز القديم عن الجديد بلا جهد . فالأشكال القديمة تحيى الذكريات فى القلوب ، وتعيد إلينا روائح الماضى الزكية .

ومن موضوعات القديم المحببة إلى الشباب : طوابع البريد التى صدرت قبل أن يولدوا . ولذا يفتش عنها هواة جمع الطوابع أكثر مما يفتشون عن الطوابع الحديثة المتوفرة والمتداولة بكثرة هذه الأيام . وكما يفضل الشباب الغربى طوابع البريد القديمة فى مجموعاتهم الخاصة ، فهم يفضلونها ـ أيضا ـ مطبوعة على قمصان الـ « تى ـ شيرت » !

وقد دخل نظام طوابع البريد إلى بعض بلادنا العربية مبكراً جدا . وأصدرت هذه الدول أولى إصداراتها من الطوابع فى الثلث الأخير من القرن الماضى . وتحتفظ المتاحف المتخصصة ومجموعات الهواة بأعداد كبيرة من أولى طوابع البريد العربية . وعلى هذه الطوابع نرى مشاهد الطبيعة ، والآثار القديمة . كذلك يمكننا الاطلاع على صور الطوابع العربية القديمة فى الكتب المتخصصة فى تاريخ البريد .

وبالإمكانات الحديثة لطباعة قمصان الـ « تى ـ شيرت » ، أصبح من اليسير علينا أن نطبع حنيننا إلى الماضى على قمصان شبابنا !

حنين إلى الأقدم !

يفتش مصممو قمصان الـ « تى ـ شيرت » فى كل ماهو قديم ، ليلتقطوا منه موضوعات العصور الماضية التى تثير الحنين إلى الأيام الخالية ، بطباعتها على القمصان .

وبخلاف طوابع البريد القديمة ، وجد المصممون فى أشكال وتصميمات النقود القديمة كنزاً جميلا ، سواء كانت معدنية أو ورقية ، وزينوا بها القمصان وجهاً وظهراً .

ويملك العرب المسلمون تراثاً كبيرا من العملات المعدنية المنقوشة بالكتابات والرسوم . وقد بدأ صك هذه القطع منذ عصر الخلفاء الراشدين ، وزاد اتقان صنعها وجمالها فى عصر الخلافة الأموية فى دمشق .

ومن المراجع المتوفرة لدينا ، يمكننا أن نختار رسوما جميلة للنقود العربية القديمة ، لنزين بها قمصان الـ « تى ـ شيرت » التى نرتديها . نستمتع بتصميمها الفريد ، وجمال وطرافة الخط الكوفى القديم المكتوبة به ، حين لم تكن الحروف العربية منقوطة بعد .

نقرأ عليها عبارات التوحيد ، والشهادتين ، وأسماء الخلفاء والسلاطين . وفى بعض الأحيان ، تصادفنا بعض القطع النقدية العربية النادرة ، تحمل رسوما جميلة ذات قيمة تاريخية فريدة . وعلى سبيل المثال ، هاهو رسم نادر لعملة تم سكها فى مصر وسورية بين عامى ١١٦٩ و ١١٩٣ ، وعليها رسم للقائد العربى الكبير «صلاح الدين الأيوب» يجلس متربعا ، ويحمل صولجان الحكم فى يده اليسرى !

دينار من أواخر العصر العباسى ، ضرب عام ٦٤٠ هجرية ، فى بغداد

دراهم معدنية ضربت فى عهد الخلفاء الراشدين [٨١ هجرية]

وجهان لدرهم ضرب فى الأندلس [١٠٧ هجرية]

قضايا كبيرة
ورسوم حميمة مؤثّرة !

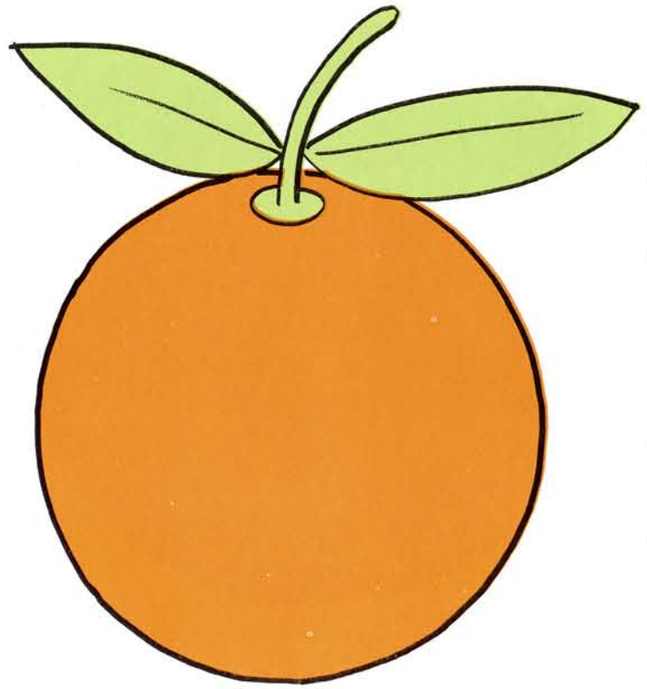

منذ حوالى ٢٥ عاما ، أصبح قميص الـ « تى ـ شيرت » المطبوع ملصقا سياسيا . وحملت صدور الشباب وظهورهم ـ منذ ذلك التاريخ ـ آلافا من الملصقات بعبارات مكتوبة : مطوّلة أو مختصرة . كما حملت آلافا أخرى من الرسوم والصور والتصميمات ذات الموضوعات السياسية العاجلة .

أما القضايا الوطنية ، وقضايا التحرر من الاستعمار والاحتلال ، التى يستمر الصراع فيها لزمن طويل ؛ فتأخذ ملصقاتها شكلا آخر ، وكذلك تكون قمصان الـ « تى ـ شيرت » التى تتناول تلك القضايا .

وقضية مثل « فلسطين » ، يمكن أن يكون موضوع الملصقات عنها [وكذلك قمصان الـ « تى ـ شيرت »] ليس مجرد شعارات سياسية مكتوبة على الطريقة النمطية ، بل يمكن أن تحمل الملصقات [أو القمصان المطبوعة] مجرد تفاصيل دقيقة ومؤثرة من التفاصيل المميزة فى الوطن العزيز المحتل . تذكر المشاهدين بالقضية الثابتة ، وتصوّر لهم « فلسطين » حياة مستمرة ، وبشراً مصممين على الحياة ، وحضارة قديمة وحديثة .

يمكن أن تنتشر بالآلاف قمصان طبعت عليها رموز وتفاصيل حميمة من فلسطين ، مثل : برتقالة من برتقال مدينة « يافا » الشهير ، أو تفصيلة من تطاريز الثياب النسائية الجميلة المعروفة ، أو خاتم بريد قديم عمره أكثر من مائة عام ، أو بلاطة عتيقة تحمل اسم الله على حائط قبة الصخرة بالقدس . كل هذه التفصيلات تذكرنا وتذكر غيرنا ـ فى كل لحظة ـ بفلسطين الحية العنيدة الصابرة ! .

تاريخ ثقافتنا
على صدورنا !

مجلة « **السمير الصغير** »
أول مجلة عربية
مصورة للأطفال ١٨٩٧

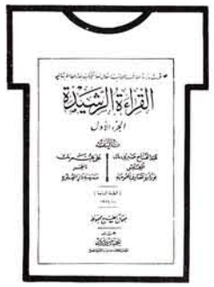

كتاب « **القراءة الرشيدة** »
المصور . نشأ عليه
أجدادنا فى أوائل هذا
القرن !

« **سندباد** » الأسبوعية
مجلة آبائنا
ومعلمينا . صدرت ١٩٥٢

سجلة « **الأولاد** » المصوّرة
صدرت ١٩٢٣ وكانت شيئا جديداً مبهجاً للأجداد !

أول كتاب عربى
مصور للأطفال
« **القطيطات العزاز** »
١٩١٢

أول ترجمة عربية
لـ « **خرافات لافونتين** »
صدرت فى القاهرة ، ١٨٩٤

بعد انتشار هواية جمع قمصان « التى ـ شيرت » [بالضبط مثل هواية جمع الطوابع !] ، أصبح منتجوها مشغولين ليل نهار بابتكار أفكار لسلاسل ومجموعات من القمصان تدور حول موضوع واحد ، يهتم الهواة باقتناء كل التنويعات عليه .

ومن الأفكار الصالحة لانتاج سلسلة طويلة من القمصان المطبوعة ، نرشح موضوع مجلات وكتب الأطفال القديمة التى يملك وطننا العربى تراثا غنيا منها ، يعود إلى زمن طويل مضى . ستعرّفنا هذه القمصان على ثقافة أجدادنا ، وتبهجنا برسومها وأشكالها القديمة التى لاتخلو من طرافة !

ليَعْلَم مَن لم يعْلَم فى حِينه !

تصدر الدول طوابع البريد التذكارية ، احتفالاً بأحداث هامة مضت ، وإحياءً لتلك الذكريات ، ومقاومة لاندثارها وسط زحمة الأحداث الجارية .

وتلعب طوابع البريد التذكارية دورا هاما آخر : وهو إعلام أبناء الأجيال الجديدة ، الذين لم يكونوا قد وُلدوا وقت وقوع الأحداث موضوع الاحتفال ، أو التى كانت ـ عند ذلك الوقت ـ فى سنّ لايسمح لصاحبها بإدراك مايجرى حوله .

وفى السنوات الأخيرة ، أصبحت قصمان « التى ـ شيرت » تلعب نفس دور طوابع البريد التذكارية(!) ، وذلك بعد أن تقدمت تقنيات الطباعة عليها : الطباعة الملونة ، وطباعة الصور الفوتوغرافية ، والأشكال والرسوم الدقيقة .

ظهرت « تقليعة » طريفة ، هى استمرار لدور « الملصق » [بوستر] الذى أصبح قميص « التى ـ شيرت » المطبوع يلعبه منذ حوالى ٢٥ سنة . كانت التقليعة هى : « القمصان التذكارية » ، التى تُطبع عليها الصور والرسوم والكلمات والتواريخ ، ليصبح كل قميص منها « طابعا تذكاريا » يسجل المناسبات الهامة ، ويثبّتها فى الذاكرة .

والدور الأهم الذى تؤديه تلك « القمصان التذكارية » هو دورها بالنسبة لأبناء الأجيال الجديدة ، الذين لم يعاصروا تلك الأحداث الهامة موضوع القمصان . فهى أحيانا تخبرهم عمّا لايعلمون به ، فتثير تساؤلاتهم ، التى تدفعهم للاستفسار من زملائهم وأصدقائهم ومعلميهم ومن هم أكبر عمرا فى محيط الأسرة . وبهذا يستكملون المعلومات التى تنقصهم ، ويعرفون معلومات أخرى جديدة عليهم . أما الكبار ، فتؤكد هذه القمصان وتلك التساؤلات التى يطرحها الصغار ، ذكرياتهم عن الأحداث وتقاوم نسيانهم لها !

الرسم للفنان : جورج البهجورى ، ١٩٥٦

وحدة اليمن

مقاومة الاستعمار الايطالى

استقلال الجزائر

الشهيد يوسف العظمة

معركة الكرامة

وُجُوه و أسماء قريبة من القلب !

على هذه الصفحات ، تكرر كثيرا تشبيه قُمصان « التى ـ شيرت » المطبوعة بالملصقات . وبالفعل ، يكاد اختيار الشباب لهذه القمصان أن يكون حسب اقترابها من أن تكون ملصقات مصورة أو مرسومة .

وعلى ذلك أصبحت الموضوعات التى يتناولها كثير من القمصان هى موضوعات الملصقات : منها تكريم الشخصيات العامة ، والأبطال ، والفنانون ، وغيرهم ممن أحرزوا لأوطانهم تقديرات عالمية أو إقليمية ، أو ممن تميزوا بإنجاز أعمال هامة أفادت منها أوطانهم وشعوبهم فى ميادين تخصصهم .

تمتلىء القمصان المطبوعة بصور وأسماء وتوقيعات هؤلاء النجوم ، فى مجالات الأدب والثقافة والفن والرياضة وغيرها ، والذين نالوا جوائز وتقديرات عالمية والذين كرسوا أعمارهم [التى نتمنى أن تمتد طويلا] للعمل والإبداع والبحث ، ولذا نحتفل بذكرى ميلادهم ، أو الذين رحلوا عن عالمنا بعد عمر طويل حافل بالجهد والعمل ، ونعمل على إبقاء ذكراهم حية فى وجدان الأجيال المتعاقبة بالاحتفال بها فى كل مناسبة ممكنة .

نضع صور هؤلاء ، وأسماءهم وتوقيعاتهم على صدورنا بقرب قلوبنا ، اعتزازا بهم وتعبيرا عن محبتنا لهم !

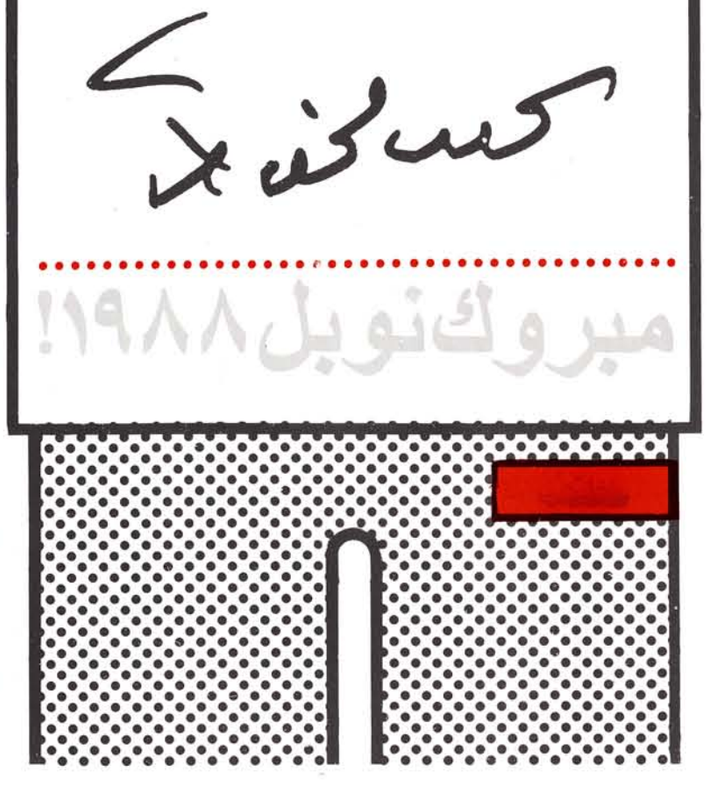

لقب أفضل لاعب أفريقى

ذهبية لبطلة عربية

عيد ميلاد الفنان « بيكار »

ذكرى رحيل « العقاد »

المظاهَرة !

لازلنا نتناول موضوع « القميص/الملصق » [التى شيرت/البوستر]! وليس معنى الملصق [البوستر] أن يكون صورة تزيينية جميلة ، ناعمة ، هادئة الألوان . فمن الممكن أن يكون الملصق ـ أيضاً ـ صادماً ، مقلقاً ، مثيراً للانزعاج أو الألم !

ويختار بعض الشباب الآن أن تكون القمصان التى يضعونها ، تجعل على صدورهم موضوعات وشعارات وصوراً من النوع الصادم المقلق المثير للانزعاج والألم . ولم لا إذا كان العالم ملىء بالكوارث التى تصدم وتقلق وتثير الانزعاج والألم ؟

وبكثرة عدد الذين يرتدون قميصاً مطبوعاً بما يتناول موضوعا إنسانيا ساخناً ، فإنهم يشكلون ـ أحياناً ـ شيئا أشبه بمظاهرة ، يرفع المشاركون فيها لافتات موحدة الشعار والرسم ، تنبّه إلى موضوع معيّن !

الكُلّ فى واحد !

كل يوم تظهر لقميص « التى ـ شيرت » المطبوع وظائف جديدة !

ومن وظائفه الحديثة ، ماتراه من القمصان المطبوعة بتصميم موحدَ وشعارات موحدة ، والتى تُنتج ليرتديها جميع المشاركين فى نشاط واحد : مؤتمر ـ اجتماع ـ ندوة ـ مهرجان ـ دورة دراسية . ونعرف من قبل ـ طبعاً ـ القمصان المطبوعة الموحدة ، التى يرتديها مشجعو الفرق القومية والنوادى الرياضية فى المباريات الحاسمة والساخنة والدورات الرياضية !

هناك هدف ومغزى من توحيد القمصان التى ترتديها جموع حاشدة . إذ تتنوع ملامح وجوه وأعمار وأطوال وجنسية وألوان بشرة هؤلاء الأفراد ، لكنك حين تراهم وقد ارتدى كل منهم قميصا يتطابق مع قمصان الباقين ، لاترى أيّاً من تلك الاختلافات والفوارق بينهم ، بل يهاجم بصرك ويسيطر عليه الموضوع الموحد على القمصان الكثيرة ، ويصبح كصوت هائل يهدر بشعار واحد فى نفس واحد !

صحُون تشْتهيها العيُون !

ربما كان صنع الخزف من الطين ، هو أقدم الإبداعات التى أنجزها الانسان منذ استقر على ضفاف الأنهار ، وعرف مهنة الزراعة . وقبل الاسلام ، وقبل أن تتكون الأمة العربية بشكلها الحالى ، مارس أهل المنطقة العربية صنع صحون الخزف المرسومة والملوّنة لآلاف من السنين .

ولما جاء الإسلام ، ووحّد المنطقة العربية ، انتشر فن الخزف العربى المرسوم فى منطقة شاسعة تمتد من العراق شرقا إلى الأندلس غربا . وازدهر هذا الفن الجميل منذ عصر الدولة العباسية ، وحملت الصحون والأوانى الخزفية رسوما جميلة ملونة ، كما حملت كتابات ونقوش مبهجة .

ولما كانت الصحون تأخذ شكل الدائرة ، حوّر الفنانون العرب الأشكال ، وطوّعوها لتناسب المساحة الدائرية ، فى لباقة وفخامة ولماحية ، وأصبح كل صحن عربى تصميما خاصا غير متكرر ، ويقدم كل منها موضوعا من موضوعات الحياة العربية فى زمنه : أبطال الفروسية والصيد ، وأهل الغناء والطرب ، وشخوص الحكايات ، والحيوان والطير والنبات ، وغيرها .

سيبهرنا جميعا كل قميص « تى ـ شيرت » طبعنا عليه بالألوان صحنا عربيا مرسوما جميلا ـ أو حتى « شقفة » من صحن !

صحن من مصر [العصر الفاطمى]

صحن من سوريا [العصر المملوكى]

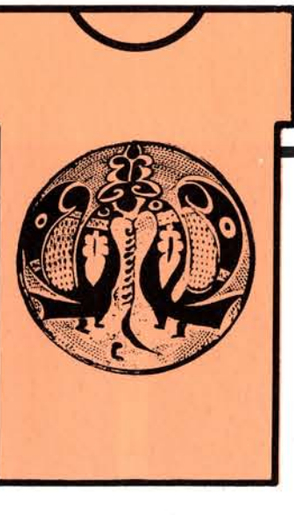

صحن من العراق [العصر العباسى]

صحن من العراق [العصر العباسى]

مِلاحة و فلَك و جَمال !

« الأسطرلاب » هو أداة معقّدة هامة تستخدم فى علم الفلك ، وفى الملاحة البحرية : يحدّد به الملاح موقع سفينته ، والاتجاهات المختلفة . ويعرف به ارتفاعات النجوم ، والشمس ، والقمر ، وباقى الكواكب . وباستعمال « الأسطرلاب » ، يمكن ـأيضا ـ تحديد الوقت وقياس ارتفاعات الجبال ، ومعرفة أعماق الآبار .

وقد عرفت بلادنا « الأسطرلاب » وصنعته منذ ماقبل ظهور الإسلام ، ثم تفنن العرب فى صنعه . وتميز الأسطرلاب العربى بالدقة والرقة والجمال الأخاذ ، حتى أنه ـبالإضافة إلى أهميته العلمية ـ أصبح نموذجا للفن الجميل الذى يمتع العين والقلب .

ومن قطع « الأسطرلاب » البديعة التى تحفل بها دور الكتب والمتاحف فى بلادنا وخارجها ، ومن الكتب العلمية التى تضم كثيرا من رسوم وصور « الأسطرلاب » العربى ، يمكننا ـ بلا مشقّة كبيرة ـ أن نختار عددا من صور هذه الأداة التى تجمع بين العبقرية العلمية وبين الذوق الفنى الجميل ـ ونطبعها على قمصان « التى ـ شيرت » ، ونزهوا بها !

أسطرلاب من مصيق هرمز [١٠ هـ/١٦ م]

أسطرلاب من الأندلس

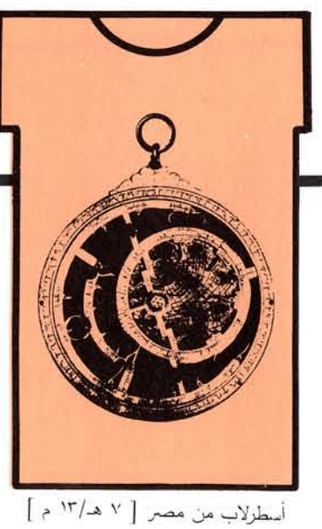

أسطرلاب من مصر [٧ هـ/١٣ م]

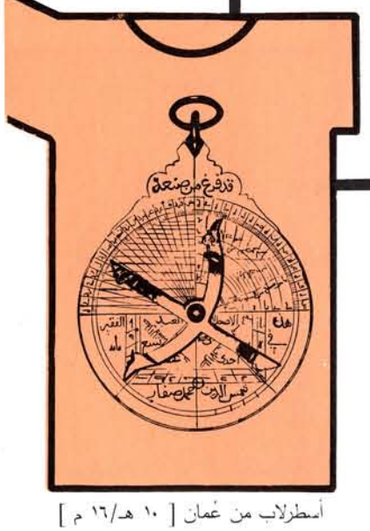

أسطرلاب من عُمان [١٠ هـ/١٦ م]

All Cotton

أذا نطرنا إلى السفن النهرية والبحرية السارية فى أنهار وبحار بلادنا العربية ، لاتجدها متشابهة فى كل المناطق : فسفن نهرى « دجلة » و « الفرات » لاتشبه سفن نهر « النيل » . كما لاتتماثل سفن « الخليج العربى » و« بحر العرب » مع سفن « البحر الأحمر » ولا سفن دول الشمال الأفريقى التى تمخر عباب « البحر الأبيض المتوسط » .

حتى فى المنطقة الواحدة ، نجد هناك أنواعا وأشكالاً متباينة من السفن ، لكل منها تصميم خاص ، واسم معيّن أيضا ، يعرفه البحّارة ، والتجار ، وأهل الموانى .

وفى المكتبات المتخصصة ، نجد مؤلفات ضخمة مصورة عن صناعة السفن المحلية فى كل منطقة عربية . وإذا جمعنا رسوم هذه الكتب [أو بعضها] ، نستطيع أن نختار منها عددا من أشكال السفن النهرية والبحرية العربية المتنوعة والجميلة . وبها ، يمكن ـ لمن يريد ـ أن يطبع سلسلة جميلة من قمصان « التى ـ شيرت » التى تحمل السفن العربية البديعة ، وتجعلها على صدور الفتيان العرب !

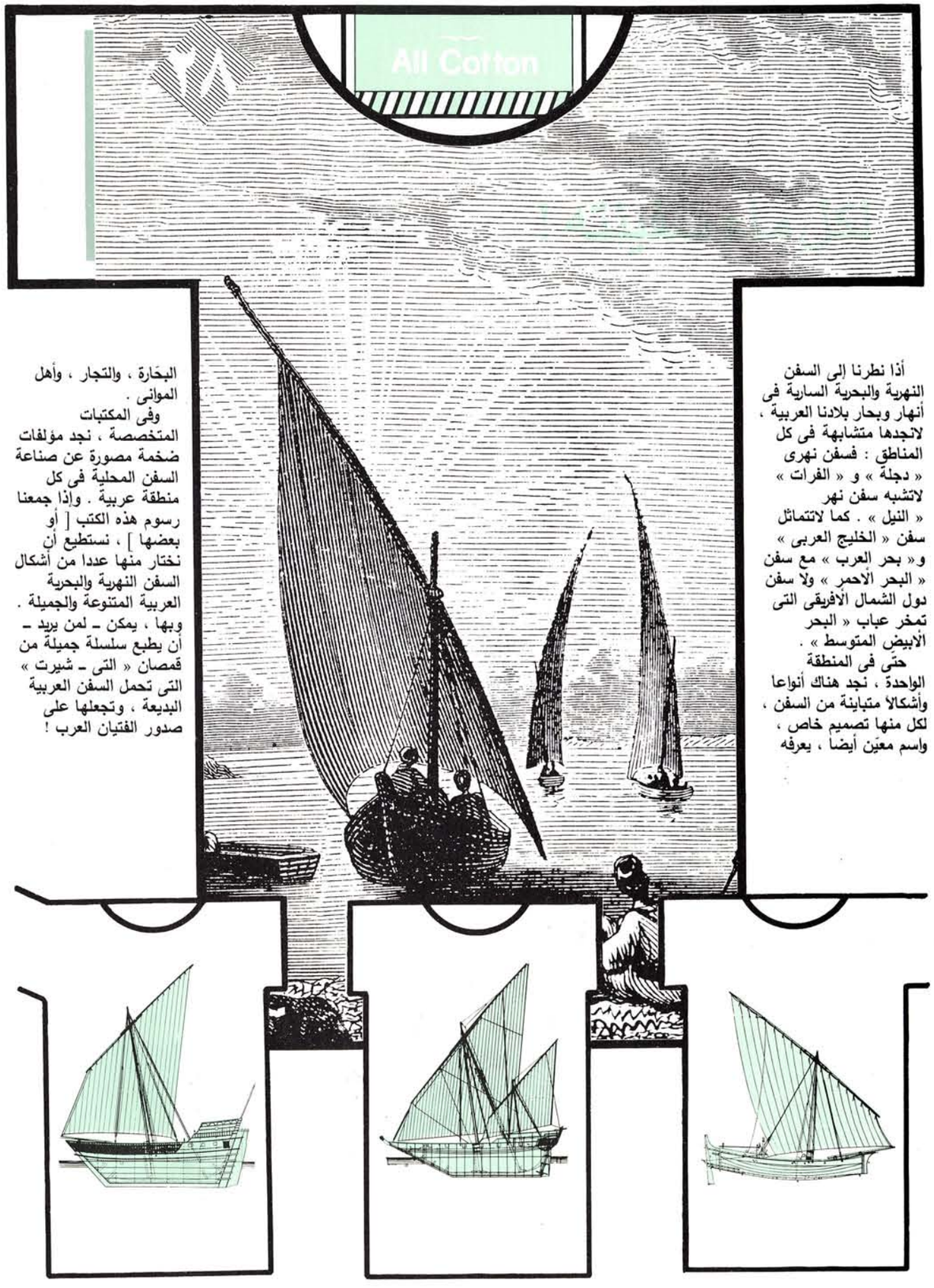

من سفن الخليج العربى : (١) سفينة من نوع « بدن » . (٢) سفينة « بغلة » . (٣) مركب تسمى « دنجية » .

قمصان جغرافيّة !

لعب العرب دورا رئيسيا فى تأسيس علم الخرائط الجغرافية . فمنذ أحد عشر قرنا مضت ، وضع «الخوارزمى» كتابه الجغرافى «صورة الأرض» الذى ضمّ خرائط مرسومة بديعة. وبعده، ظهر جغرافيون عرب كثيرون: «البلخى»، و«الاصطخرى»، و« البيرونى»، و«المقدسى »، و«ابن حوقل»، و«ياقوت الحموى»، و «الادريسى».

وقد صححت خرائط الجغرافيون العرب كثيرا من المعلومات ومن الخرائط التى تركها علماء الإغريق الأقدم، وعلى رأسهم «بطليموس». وغطت شهرة الخرائط العربية العالم، حتى أن «روجرز الثانى» ملك صقلية استدعى الجغرافى العربى الشهير «الشريف الإدريسى» عام ١١٣٨ م، ليضع له أطلسا جغرافيا للعالم. وقد عمل «الإدريسى» ١٥ عاما متواصلة، حتى أخرج أطلسه البديع.

وإلى جوار القيمة العلمية والتاريخية للخرائط العربية القديمة، حملت هذه الخرائط جمالاً خاصا، ورقّة وأناقة، بحيث نجد كلّ خريطة منها تصميما بديعا، مبهج الألوان، وفيه كثير من الإبداع والابتكار، وتزينه التزاويق والكتابات العربية بأساليبها المتعددة الجميلة.

يبذل أهل أوروبا وأمريكا جهودا شاقة، فى البحث فى تراثهم القديم عن الرسوم والتصاميم الصالحة لتكون موضوعات جديدة لقمصان «التى ـ شيرت» المطبوعة التى ينتجونها؛ فهل هناك أجمل من خرائطنا العربية القديمة المبهجة لنضعه على قمصان «التى ـ شيرت» التى نرتديها؟!

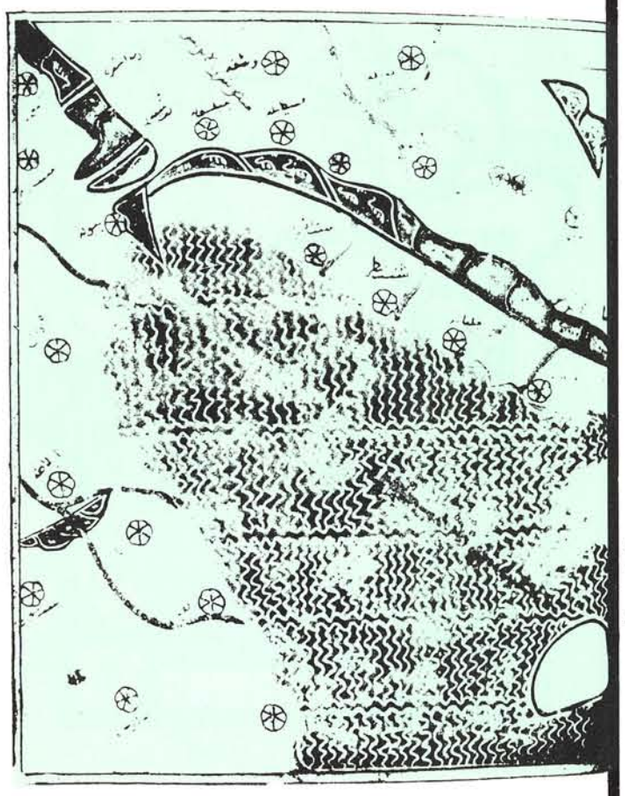

خريطة الأندلس . [الشريف الإدريسى]

الشريف الادريسى
[خريطة العالم]

ابن حوقل
[بلاد العرب وفارس وتركيا]

ابن حوقل
[شرق المتوسط وغرب آسيا]

XL

القميص التشكيلى !

لم يعد الفرد مضطرا إلى زيارة متاحف الفن، أو فتح الكتب المتخصصة المرتفعة الأثمان ليتفرج على آيات الفن التشكيلى الحديث: من لوحات وتماثيل ومحفورات وغيرها. فقد انتشرت ـ فى العالم ـ فكرة طباعة مستنسخات من الأعمال الفنية الشهيرة على كل شىء تقريبا، ومن ضمن ماعتدنا أن نراه مطبوعا بالأعمال الفنية، قمصان «التى ـ شيرت»!

وقد أصبحت بلادنا العربية تضمّ ثروة من أعمال الفن الحديث، التى أبدعها أبناؤها على مدى مايقرب من قرن من الزمان: تصوير لوحات، ونحت، ورسوم مطبوعة، وتصميمات معمارية بديعة.

ومن بين الفنانين التشكيليين العرب، يتميز بعض من استطاعوا الوصول إلى الروح والشخصية والسمات العربية، واستطاعوا التعبير عن كل

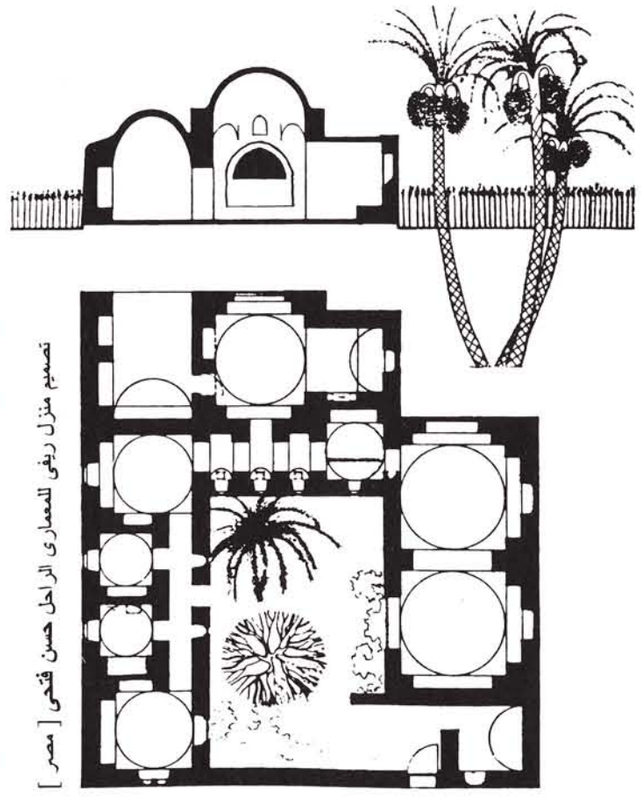

تصميم منزل ريفى للمعمارى الراحل حسن فتحى [مصر]

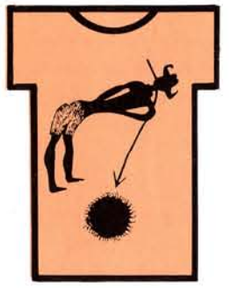

حسين جمعان
[السودان]

ذلك فى أعمالهم. ومنهم ـ أيضا ـ من صوّر البيئة المحلية بتوفيق وأمانة وموهبة، ولم يقلد إبداعات غيره من الفنانين.

ماأجدر هذه الأعمال الأصلية البديعة بالخروج من المتاحف والبيوت والكتب، وبالانتشار مطبوعة على قمصان «التى ـ شيرت» التى يرتديها فتياننا وفتياتنا!

فؤاد الفتيح [اليمن]

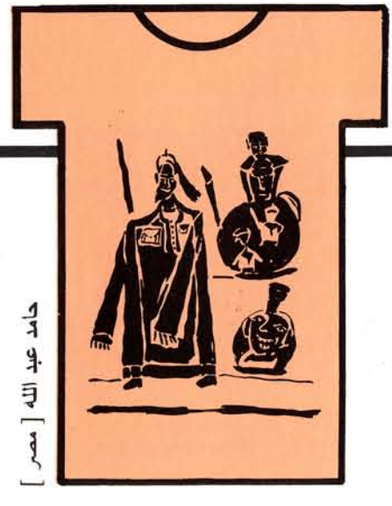

حامد عبد الله [مصر]

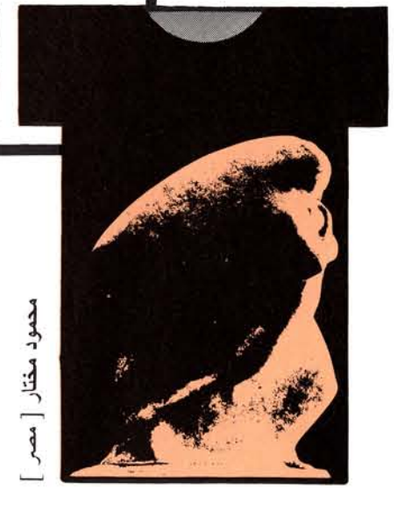

محمود مختار [مصر]

XXL

القمصان الساخرة !

صدور قمصان «التى ـ شيرت» هى المكان الطبيعى لرسوم الكاريكاتير الساخرة: تلك الرسوم التى نراها فى الصحف والمجلات، تنقل إلينا الفكاهة والمزاح، مختلطين بالعبر والأفكار.

وليس جديداً أن تحمل قمصان «التى ـ شيرت» رسوما ضاحكة؛ فطالما كان ذلك موضوعها. لكن الجديد قد يكون فى أن نطبع على قمصاننا رسوم الكاريكاتير التى اعتدنا مطالعتها فى صحفنا ومجلاتنا المحلية. ويرجع تراث بلادنا العربية فى فن الكاريكاتير إلى أكثر من ١٠٠ عام مضت. ويحفل سجل هذا الفن فى بلادنا بأسماء فنانين عظام، منهم من رحل، ومنهم من يواصل فنه الذكى اللماح، ويمتع الأجيال الحاضرة بأعماله الساخرة.

سنضحك ويضحك غيرنا، وسنتعلم جميعاً، إذا ماطبعنا على قمصاننا رسوم الكاريكاتور المميزة والقديمة، وإذا ماطبعنا ـ على تلك القمصان ـ شخصيات نجوم الكاريكاتور فى مختلف البلاد العربية: سواء تلك التى رسموها لأنفسهم، أو رسمها لهم زملائهم!

رخا
[مصر]

محمد الزواوى
[ليبيا]

عبد السميع
[مصر]

سليم
[الجزائر]

ارسم قميصك بنفسك !

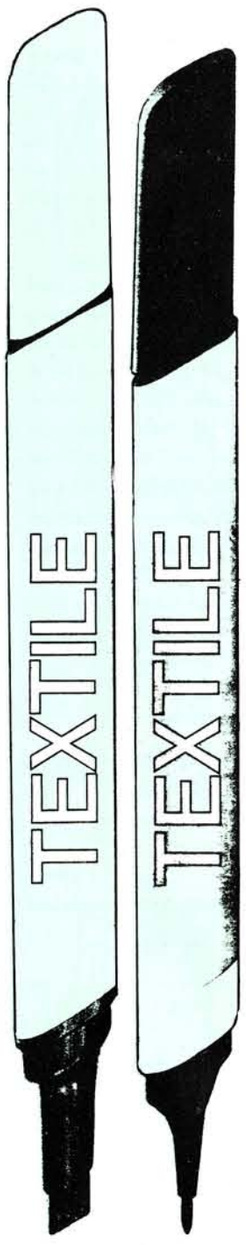

الآن، عرفنا أشكالاً عديدة من قمصان «التى ـ شيرت»، كما طالعنا كثيرا من الاقتراحات التى قدمت موضوعات جديدة نتمنى أن نراها ـ قريبا ـ مطبوعة على قمصان شبابنا. وقد يكون من المناسب أن نختم هذه الصفحات بفكرة: أن يرسم كل منا قميصه الخاص!

تمتلىء الأسواق بالأدوات والألوان الخاصة بالرسم على القماش: صبغات سائلة فى زجاجات، فرشايات تلوين من مقاسات مختلفة، وأقلام تلوين ذات سن صوفى. علينا فقط أن نتأكد أن تلك الألوان ـ على أنواعها ـ خاصة بالرسم على القماش.

وقد يكون من المناسب أن نبدأ التفكير فى الرسم أو التصميم [الذى نريد رسمه على قميص «التى ـ شيرت»] بالقلم الرصاص وعلى الورق. وعندما نستقر على الرسم أو التصميم، نضع الورقة المرسومة تحت صدر القميص. وإذا وضعنا القميص، وبداخله تلك الورقة على زجاج نافذة فى ضوء النهار، استطعنا أن نرى الرسم أو التصميم واضحا على صدر القميص. وبهذا، يمكننا أن نعيد تخطيط الرسم أو التصميم بالقلم الرصاص ـ مرة أخرى ـ على صدر القميص فى خطوط نظيفة.

بعد اتمام التخطيط بالقلم الرصاص، نرفع القميص من على زجاج النافذة، ونبدأ فى تلوين الرسم أو التصميم، سواء بالفرشاة والأصباغ السائلة، أو أقلام التلوين. ولا ننسى ـ قبل التلوين ـ أن نضع داخل القميص قطعة أخرى من الورق المقوى تحت المنطقة التى سنلونها، لنحمى القميص من تسرب الصبغات والألوان إلى ظهره!

ومبروك عليك قميصك المرسوم الخاص!

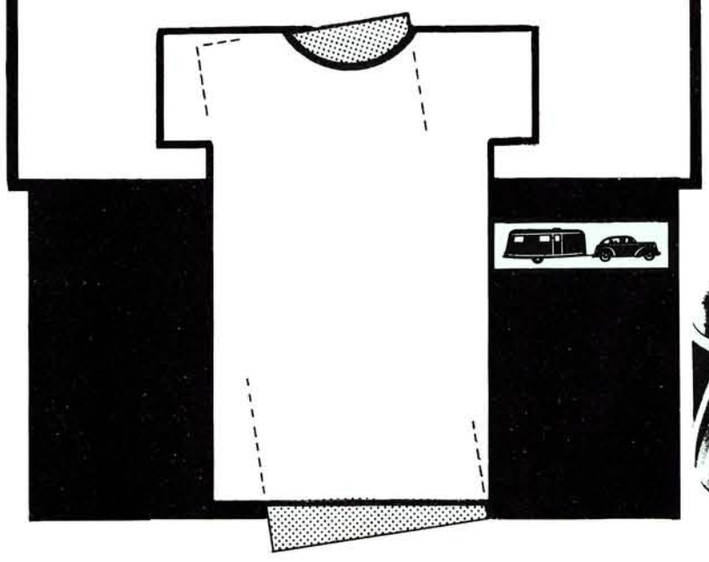

المحتويات

١ أصل الحكاية!

٢ ذوق جديد وأفكار جديدة!

٣ القميص الملصق!

٤ هل نفهم مانلبس؟

١٧ حنين إلى الأقدم!

١٨ قضايا كبيرة ورسوم صميمة ومؤثرة!

١٩ تاريخ ثقافتنا على صدورنا!

٢٠ ليعلم من لم يعلم فى حينه!

٥ من أنا؟

٦ هل الحروف الأجنبية أجمل من حروفنا؟

٧ خطنا العربى أجمل!

٨ نحن أوْلى بزخارفنا!

٢١ وجوه وأسماء قريبة من القلب!

٢٢ المظاهرة .....!

٢٣ الكل فى واحد!

٢٤ «جاحظ-شيرت» .....!

٩ زخارفنا البديعة!

١٠ كارتووون .....!

١١ حيوانات وطيور!

١٢ أشجار وأشجار!

٢٥ القميص يحكى الحكايات!

٢٦ صحون تشتهيها العيون!

٢٧ ملاحة وفلك وجمال!

٢٨ لكل ماء سفينته!

١٣ أساطير وأبطال!

١٤ نجوم على الصدور!

١٥ معنى الكلمة «العالمية»!

١٦ قمصان مطبوعة بالحنين!

٢٩ قمصان جغرافية!

٣٠ القميص التشكيلى!

٣١ القمصان الساخرة!

٣٢ ارسم قميصك بنفسك!

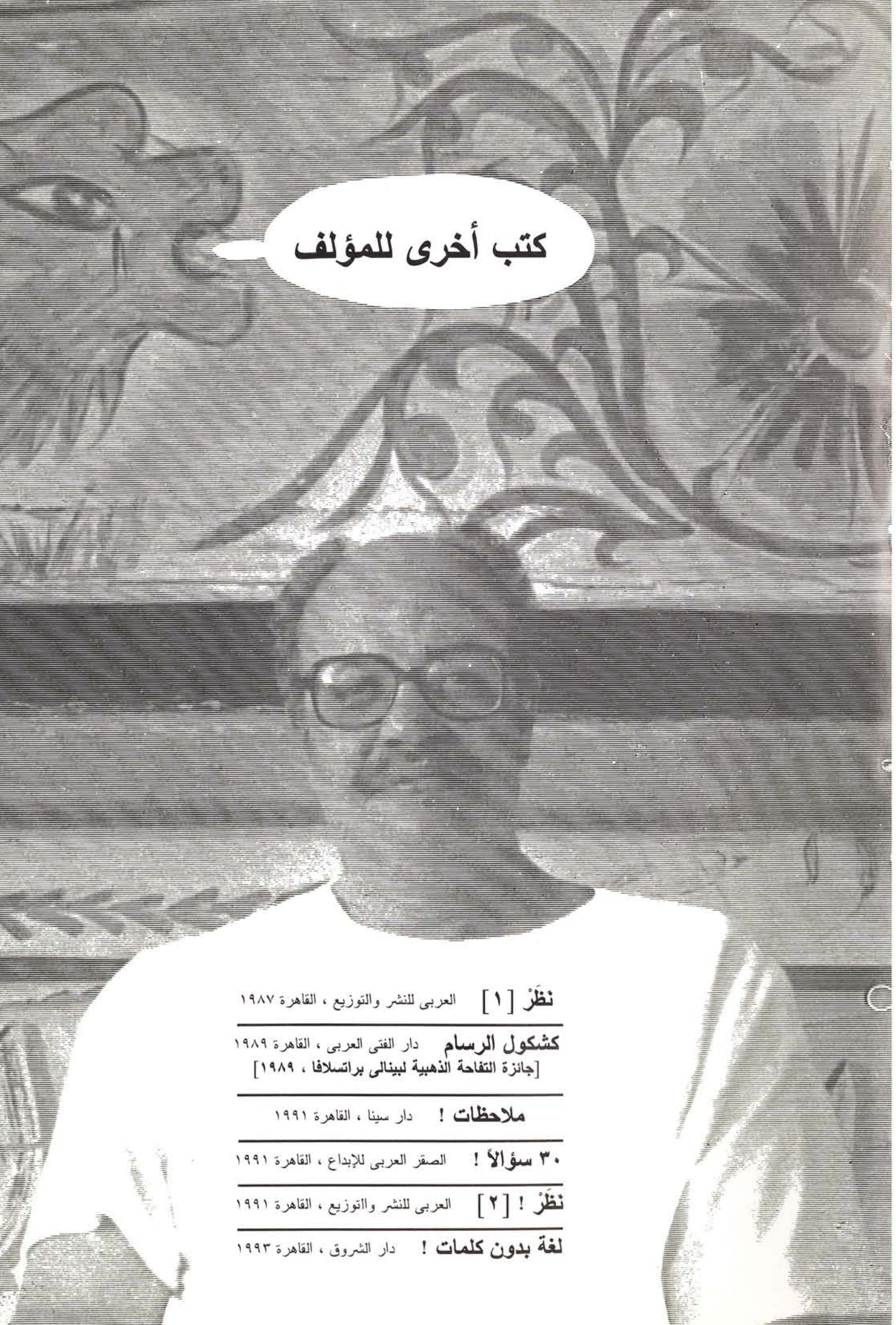

نظَرْ [١] العربى للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٧

كشكول الرسام دار الفتى العربى ، القاهرة ١٩٨٩
[جائزة التفاحة الذهبية لبينالى براتسلافا ، ١٩٨٩]

ملاحظات ! دار سينا ، القاهرة ١٩٩١

٣٠ سؤالاً ! الصقر العربى للإبداع ، القاهرة ١٩٩١

نظَرْ ! [٢] العربى للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩١

لغة بدون كلمات ! دار الشروق ، القاهرة ١٩٩٣

رقم الايداع
فى دار الكتب القومية
٩٤/١٦٥٣
الترقيم الدولى
ISBN
977-09-191-1

دار الشروق

هذا الكتاب

بعد هذا التقدم الهائل فى وسائل طباعة المنسوجات ، أصبحت قمصان الـ «تى ـ شيرت» القطنية مجالا ينافس الملصقات المطبوعة ، التى طالما تبارَى الشباب ـ من قبل ـ على اقتنائها وتعليقها على حوائط حجراتهم . وصار قميص الـ «تى ـ شيرت » وسيلةً ثقافيةً هامة من وسائل الاتصال البصرى الحديثة .

وقد قدم مؤلف ومصمم هذا الكتاب «محيى الدين اللباد» لمكتبة الفتيان والفتيات عددا من الكتب غير القصصية ، التى تناولت موضوع اللغة البصرية ، منها : «ملاحظات!» و «لغة بدون كلمات!» . وهو هنا يعرض لقرائه الناشئين موضوع قميص «التى ـ شيرت» المطبوع ، بالتأريخ والتفسير والتحليل ـ بل ويقدم اقتراحات بتصميمات بديلة!